ويجري هذا في جميع المعاصي حتى في مجالسة من يلبس الديباج
ويتختم بالذهب ويجلس على الحرير والجلوس في دار او حمام على
حيطانها صور او فيها اوان من ذهب او فضة والجلوس في مسجد
يسيء الناس الصلوة فيه فلا يتمون الركوع والجلوس في مجلس
وعظ يجري فيه ذكر البدعة او في مجلس مناظرة ومجادلة يجري فيه
الايذاء والافحاش بالسفه والشتم وبالجملة من خالط الناس كثرت
معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة فلا يأخذه
في الله لومة لائم ويشتغل بالحسبة والمنع وانما يسقط عنه الوجوب
بامرين احدهما ان يعلم انه لو انكر لم يلتفت اليه ولم يترك المنكر ونظر
اليه بعين الاستهزاء وهذا هو الغالب في منكرات يرتكبها الفقهاء
ومن يزعم انه من اهل الدين فههنا يجوز السكوت ولكن يستحب الزجر
باللسان لاظهار شعار الدين مهما لم يقدر على غير الزجر باللسان
ويجب ان يفارق ذلك الموضع فليس يجوز مشاهدة المعصية بالاختيار
فمن جلس في مجلس الشرب وان لم يشرب فهو فاسق ومن جالس
مغتابا او لابس حرير او آكل حرام فهو فاسق فليقم من موضعه
الثاني ان يعلم انه يقدر على المنع من المنكر بان يرى زجاجة
فيها خمر فيرميها فيكسرها او يسلب آلة الملاهي من يد صاحبها
ويضربها على الارض ولكن يعلم انه يضرب او يصاب بمكروه
فههنا يستحب الحسبة لقوله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا يجب لان المكروه الذي يصيبه له درجات كثيرة يطول

النظر

النظر فيها ذكرناها في كتاب الامر بالمعروف من الاحياء وعلى الجملة فلا يسقط
الوجوب الا بمكروه في بدنه بالضرب او في ماله بالاستهلاك او في جاهه بالاستخفاف به
بوجه يقدح في مروته فاما خوف استيحاش المنكر عليه وخوف تعرضه له
باللسان وعداوته له او توهم سعيه في المستقبل بالاساءة او تحول بينه وبين
زيادة خير يتوقعها فكل ذلك موهومات وامور ضعيفة لا تسقط الوجوب بها
فصل عمدة الحسبة شيئان احدهما اللطف والرفق والبداية بالوعظ
على سبيل اللين لا على سبيل العنف والترفع والادلال بدالة الصلاح
فان ذلك يؤكد داعية المعصية ويحمل العاصي على المناكرة والايذاء ثم اذا
آذاه ولم يكن حسن الخلق غضب لنفسه وترك الانكار لله تعالى واشتغل
بتشفي غليله منه فيصير عاصيا بل ينبغي ان يكون كارها للحسبة يود
لو تركت المعصية بقول غيره فانه اذا احب ان يكون هو المعترض كان ذلك
لما في نفسه من دالة الاحتساب وعزته وقال صلى الله عليه وسلم لا يأمر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما
يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المأمون
رحمه الله واعظ فعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك
الى من هو شر مني فامره بالرفق فقال فقولا له قولا لينا وروى ابو امامة
ان غلاما شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتأذن لي في الزنا
فصاح الناس به فقال صلى الله عليه وسلم اقربوه ادن فدنا
فقال عليه السلام اتحب ذلك لامك فقال لا جعلني الله فداك فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)